# أسس الأمن الفكري لدى الصحابة الكرام
# ودوره في مواجهة الإرهاب الإلكتروني

دكتور/ أبو بكر بن سالم شهال
الأستاذ المشارك في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية


## مستخلص
## أسس الأمن الفكري عند الصحابة الكرام
## ودوره في مواجهة الإرهاب الإلكتروني

لا يخفى مدى أهمية وسائل التواصل الإلكترونية فلا يكاد يخلو منها بيت، وفيها من المحاسن والمساوئ ما يجعلنا نتعامل معها معاملة الحَذِر، ضمن ضوابط معينة، وقد استغلها أصحاب الأفكار المنحرفة الذين يروجون للإرهاب والتخريب، فرأيت أنّ منهج الصحابة أسلم منهج في التعامل مع هذه الوسائل والأفكار، لما للصحابة رضي الله عنهم من منزلة لدى المسلمين، ولقد ترجموا ذلك في حياتهم العملية بعد وفاة النبي ﷺ عندما أصابتهم الفتن، وكان من أسسهم في تحقيق الأمن الفكري: اتخاذ الكتاب والسنة مرجعاً لجميع شؤونهم، والرجوع لكبرائهم وفقهائهم في الأمور النازلة المستجدة، وعدم اتباع المتشابه من القرآن الكريم، والتحذير من اتباع الشبهات والأهواء.

وقد أرْسَوا النصح والمحاورة، وسدّوا جميع السبل المؤدية إلى الفتن والقلاقل بين المسلمين، وكان من منهجهم لزوم جماعة المسلمين وإمامهم، والمحافظة على روح الجماعة الواحدة، والحرص على دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم، وعدم الاصغاء للشائعات التي تضر في المجتمع، والحذر من الغلو المؤدي للأحكام الخاطئة والتصورات المنحرفة، وقد بينت أثر اتباع منهج الصحابة هذا في ردع ومواجهة الإرهاب الإلكتروني الذي انتشر في السنين الأخيرة، وأدى إلى خلل في الأفكار، وتدمير في الأرض الإنسان.


الكلمات المفتاحية:

الأمن الفكري / الإرهاب الالكتروني/ الصحابة/ السلف الصالح / وسائل التواصل

**In the name of God, the Most Gracious, the Most Merciful**


## Abstract

## The Foundations of Intellectual Security for the Prophet's Companions and its Role in Countering Cyber Terrorism

The importance of social media is well known, and almost every home is devoid of them. And they have advantages and disadvantages that make us deal with them with caution, within certain controls. It's also notable that deviants who promote terrorism have leveraged social media to spread their ideologies. I found that the optimal way to deal with their ideologies is using the prophet's companions' ways. This is mainly because of the status of the Companions, may God be pleased with them, among the Muslims. Also, they've refliected that in their practical lives after the death of the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, when they were afflicted by temptation, and one of their foundations in achieving intellectual security was: taking the Quran and the Sunnah as a reference for all their affairs, and referring to their elders and jurists in emerging emerging matters, and not following Mutashibahat from the Holy Quran, and warning against following suspicions and whims.

In their dealings with deviants and violators, they had several ways and methods, including: advice and dialogue, and blocking all avenues leading to strife and unrest among Muslims.

And they had a sound approach in dealing with the general public, including: adherence to the group of Muslims and their imam, preserving the spirit of one group, and caring for the blood, wealth and honour of Muslims. This includes: not listening to rumours that harm society, and being wary of exaggeration that leads to wrong judgments and inaccurate perceptions. In this research, we've demonstrated how following the approach of the prophet's companions showed the impact in deterring and confronting the cyber terrorism, which has spread in recent years and has led to a defect in ideas and destruction on earth.


**Keywords:** Intellectual Security / Cyber Terrorism / Prophet's Companions / Righteous Predecessors

## بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

الحمد لله الذي فضّل هذه الأمة على العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين، وعلى أصحابه خير أمة أخرجت للناس، وعلى من سار بدربهم إلى يوم الدين، أما بعد:

فإننا نعيش في هذه الأيام طفرة إلكترونية هائلة، غزت البيوت والعقول والأفكار، وهذه الوسائل الحديثة التي لا يكاد إنسان إلا وقد أخذ نصيباً منها، ولما تحمل هذه الوسائل الالكترونية في طياتها من محاسن ومساوئ، فقد استغلها أعداء الأمة الظاهرون والمنافقون والباطنيون، واستغلها أهل البدع والإفك الزائغون، وأهل التخريب والإرهاب والإرعاب، وبثوا فيها من سمومهم وشبهاتهم وأضاليلهم الشيء الكثير، وبثوا فيها روح الإفساد في الأرض بالقتل والتخريب.

ولا تقع مسؤولية التصدي لهذه الأفكار على جهة واحدة، بل يجب على كل المجتمع أفراداً ومؤسسات الأخذ بما يمليه عليه الواجب الديني من التحذير من الأفكار المنحرفة التي تدعو للفكر التخريبي الإرهابي.

ومن ثمَّ وجب على أهل العلم وأولي الأمر اتخاذ المواقف الصحيحة في مواجهة هذه الأفكار والمفاهيم الهدامة، وقد قام علماء الأمة بمواجهة هذه الأفكار الإرهابية التي استغلت المنصّات الإلكترونية مكاناً لترويج أفكارها، وبثّ سمومها، وتسويق إرهابها؛ فظهرت الفتاوى والنشرات والكتب والمقالات والمقابلات التي حذرت من هذه الظاهرة، ليحفظوا بذلك الأمن الفكري لهذه الأمة من الهجمات المعادية عبر الوسائل الحديثة، وخاصة الوسائل الإلكترونية.

وبما أننا نحن أهلَ السنة نعتمد في معالجة أمورنا المستجدة على مصادرنا من الكتاب والسنة، وفهم الصحابة والسلف الصالح، أردت معرفة أسس الأمن الفكري عند الصحابة الكرام المعتمد على الكتاب والسنة وأثره في صدّ هجمات الإرهاب الإلكتروني، وذلك بكتابة بحثٍ يحمل العنوان التالي:

"**أسس الأمن الفكري لدى الصحابة الكرام ودوره في مواجهة الإرهاب الإلكتروني**" مساهماً بذلك في توعية الشباب وتحذيرهم من خطر العنف والإرهاب وخاصة الإلكتروني منه.

**أهمية الموضوع:**

ـــ خطورة الفكر الإرهابي على الأمة الإسلامية الذي يؤدي لسفك الدماء المعصومة.

ـــ انتشار الشبكات الإلكترونية، وبرامج التواصل بشكل كبير وسهولة الوصول إليها، واستغلال أصحاب الانحراف الفكري لها.

ــ تصور الصحابة رضي الله عنهم وفهمهم في الصحيح للإسلام فيه الحلّ لكــلّ نازلــة طارئة.

**أسئلة البحث:**

١ــ هل لدى الصحابة أسس للأمن الفكري؟ وما هي؟

٢ــ ما مدى تأثير هذه الأسس في مواجهة الإرهاب الإلكتروني؟

**أهداف البحث:**

١ــ بيان الأسس التي قام عليها الصحابة في تحقيق الأمن الفكري لديهم.

٢ــ الدعوة لاستخدام هذه الأسس لمواجهة الإرهاب الإلكتروني المعاصر.

**الدراسات السابقة:**

هناك دراسات كثيرة في الأمن الفكري متعددة الاتجاهات والمقاصد، الاجتماعي والنفسي والأمني، والأسري، ولكن سأذكر فيما يلي أقرب هذه الدراسات لبحثي:

١ــ أسس الأمن الفكري في السنة النبوية، د. جمال بشير بادي، وآخر، بحث محكم فــي مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الكويت، مجلد ٢٦، عــدد٨٧ (مــن ٣٩١ إلى ٤٢٧) وهو عبارة عن استنباطات بعض المواقف النبوية الشريفة، وحيث عدد منهــا: التوحيد وأهميته، وربط القيم والسلوك بالتوحيد والإخلاص، وترســيخ مبــدأ الوســطية والاعتدال في الاعتقاد والعبادة والعمل، وبناء حرية الرأي والتعبير..

٢ــ الأمن الفكري في ضوء السنة النبوية، دراسة تحليلية، للباحث: نهاد محمــد حــسين العوامرة، المجلة العلمية لكلية الآداب، كلية الآداب جامعة أسيوط، مصر، عدد ٥٦، عــام ٢٠١٥م (من ص٢٤٥ــ ٢٧٦) تكلم عن أسس الأمن الفكري من خلال الــسنة النبويــة، وذكر منها: الاعتقاد السليم، قبول الحق، الأمر بالوحدة ونبذ الفرقة، التوسط والاعتــدال، الثبات على المبدأ، التثبت، الحوار، ثم ذكر ضوابط الأمن الفكري في السنة النبوية.

٣ــ أسس تحقيق الأمن الفكري، دراسة اختيارية لدراسة أبــواب البخــاري، د. وســيم عصام شبلي، بحث منشور في مجلة البحث العلمي الإسلامي، لبنان، مجلد ١٥ــــ عــدد خاص، من (ص٢٩٥ ــ ٣٢١) وقد ذكر في الباحث ما توصل إليه من تــراجم الإمــام البخاري لبعض الأبواب في صحيحه، مثل العلم والاعتصام بالكتاب والــسنة، واجتنــاب الفتن والغلو، ودور المسجد والبيت والمجتمع والدولة في تحقيق الأمن الفكري.

٤ــ أسس الأمن الفكري في العقيدة الإسلامية، نايف بن خالد الوقاع، مجلة كليــة الآداب، جامعة الزقازيق، كلية الآداب، العدد ٦٩، عــام ٢٠١٤م، (ص ٥٠٣ـــــ ٥٤٤)، وذكــر أربعة أسس: العلم، ثم الإيمان، ثم العبادات، ثم الضروريات والحاجات.

وهذه الدراسات تختلف عن موضوع دراستي وإن اشتركت في التعرف على الأسس، ولكن لكل دراسة مجالها وأسسها التي تختلف عن الأخرى، يتضح ذلك من خطة الباحث الآتية، ثم إن دراستي خاصة بالصحابة، وأثر هذه الأسس في صدّ الإرهاب الإلكتروني.

**خطة البحث**

تضمنت تمهيداً وثلاثة مباحث وخاتمة، وذلك وفق الخطة التالية:

تمهيد: وفيه التعريف بمصطلح الأمن الفكري، والإرهاب والإلكتروني.

المبحث الأول: مصادر الصحابة في تأسيس الأمن الفكري وأثر ذلك في مواجهة الإرهاب الإلكتروني:

المطلب الأول: اعتماد الكتاب والسنة في تأسيس الأمن الفكري.

المطلب الثاني: الرجوع لكبار الصحابة في فهم الكتاب والسنة والمسائل الحادثة.

المطلب الثالث: عدم الخوض في المتشابهات، وعدم التعرض للشبهات.

المبحث الثاني: أسس الأمن الفكري لدى الصحابة في التعامل مع المخالف وأثر ذلك في مواجهة الإرهاب الإلكتروني.

المطلب الأول: النصح والمحاورة والمناظرة.

المطلب الثاني: سد الذرائع المفضية للفتن والفُرقة.

المبحث الثالث: أسس الأمن الفكري لدى الصحابة المتعلقة بالأمة ودور ذلك في مواجهة الإرهاب الإلكتروني.

المطلب الأول: لزوم الجماعة والإمام.

المطلب الثاني: حرمة دم المسلم وماله وعرضه.

المطلب الثالث: الحذر والتحذير من الإشاعة.

المطلب الرابع: الحذر والتحذير من الغلو.

الخاتمة، والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

**منهج البحث:**

سرت في بحثي هذا المنهج الاستقرائي بحيث أستقرئ مواقف الصحابة من الحوادث التي حصلت في زمانهم وأستخرج منها أَساساً وقاعدة يمكن تنزيلها على الواقع المعاصر، كما سلكت فيه المسلك النقدي حيث بينت ونقدت نقداً إجمالياً ما عليه أهل الإرهاب الإلكتروني من مخالفة الكتاب والسنة وما عليه الصحابة الكرام.

**وأما إجراءات البحث:**

١ــ عزوت الآيات الكريمة لمحلها من السورة في المتن.

٢ــ خرجت الأحاديث من مظانها، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت به، وإذا كان مكرراً في البخاري فإني أكتفي بعزوٍ واحدٍ، وإن لم يكن في الصحيحين، فأخرجه من بقية الكتب الستة فإن لم يكن فيها فمن مصادره الأصيلة، مع الاستعانة بحكم أهل التخصص على الحديث.

٣ــ أعزو الآثار وأقوال العلماء لمصادرها الأصلية.

أسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في عملي هذا، وأن ينفعني به والمسلمين، إن الله سميع قريب مجيب.

**تمهيد:**

لا أريد أن أدخل في استعراض تعريفات مصطلح "الأمن الفكـري"، إذ كلهـا متقاربـة، وسأكتفي بتعريف واحد:

وهو: "سلامة فكر الإنسان من الخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينيـة، والسياسية، والاجتماعية، مما يؤدي إلى حفظ النظام العام، وتحقيق الأمن والاستقرار"(١).

ويمكن أن يستدلّ على هذا بقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾ [الأنعام:٨٢]. وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾ [الرعد:٢٨].

وأما مصطلح الإرهاب الالكتروني فعنيتُ به: "تصدير الأفكار الإرهابية عبـر المواقـع الالكترونية". وقد كثرت وتنوعت في السنوات الأخيرة الوسائل الإلكترونية في نشر هـذه الأفكار.

وهذه الوسائل منها ما هو مغلق ومحدود في بعض جهات الاتصال الخاصة كـ"الـواتس أب" ومنها ما هو مفتوح مـع إمكانيـة التحديـد، كـالتويتر والفيـسبوك والانـستغرام، والتليجرام.

---

(١) الأربعون حديثاً في الأمن الفكري (ص٦).

**المبحث الأول: مصادر الصحابة في تأسيس الأمن الفكري ودوره في مواجهة الإرهاب الإلكتروني:**

**المطلب الأول: اعتماد الكتاب والسنة:**

إن أول ما يجب على المسلم عامة والمسلم الداعية بالخصوص اتباع الكتاب والسنة، وهذا نهج الصحابة رضي الله عنهم فهم الجيل المصطفى الذي اختاره الله تعالى لصحبة نبيه محمدٍ صلى الله عليه وسلم، ورباهم على عينه، وعلمهم ونصحهم، ووجههم وسدّدهم، فكانوا نعمَ الجيل، وخير أصحاب لخير رسول ﷺ . ولذلك تحقق فيهم قول الله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [آل عمران:١١٠] وفيهم نزل قوله سبحانه: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء:٥٩]. فنزلوا عند حكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، إذ الرد إلى الله سبحانه هو الرد لكتابه، والرد للرسول في حياته هو التحاكم إليه والنزول عند حكمه، وأما بعد موته عليه الصلاة والسلام فالرد إلى سنته[1]؛ وهو تحقيق لقوله تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥] والآيات الدالة على وجوب الرجوع للكتاب كثيرة منها، قوله تعالى: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف:٣] ومن الآيات الدالة على وجوب الرجوع للسنة النبوية غير ما تقدم قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ۝٧﴾[الحشر: ٧] وكذا قوله: ﴿قُلْ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ﴾ [آل عمران: ٣٢] وما شابهها من الآيات التي قرَنَتْ طاعةَ الله بطاعةِ رسوله ﷺ .

وأما الأحاديث النبوية الدالة على وجوب الأخذ بالكتاب والسنة ووجوب الرجوع إليهما فكثيرة جداً، فمن ذلك:

عن المقدام بن معدي كرِب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ألا إني أوتيت الكتاب، ومثله معه ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه.. »[2].

وفي خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع: "وإني قد تركتُ فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله وأنتم مسئولون عني، فما أنتم قائلون؟"[3].

(١) انظر تفسير ابن جرير الطبري (٧/١٨٥-١٨٦)

(٢) رواه أبو داود (ح٤٦٠٤) والترمذي (ح٢٦٦٤) وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه" وابن ماجه (ح١٢) وصححه الألباني.

(٣) رواه أبو داود (ح ١٩٠٥) وابن ماجه (ح٣٠٧٤).

بل إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصدِّر خُطَبَهُ بالوصية بالكتاب والسنة والإرشاد إليهما فكان يقول: "أَمَّا بَعْدُ. فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ. وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ. وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا. وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ"(١).

ووعظ النبي صلى الله عليه وسلم أصحابَهُ، فقال في موعظته: «وإياكم ومحدثات الأمور فإنها ضلالة فمن أدرك ذلك منكم فعليه بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ»(٢) والأحاديث في ذلك كثيرة.

واتباع الكتاب والسنة هو مقتضى الشهادتين، فلا تصح الشهادة إلا بتحقق اتباع الكتاب والسنة، وبمعرفتهما والرجوع إليهما يبني المرء المسلم يقينه ومعرفته، وينجو من المزالق والشبهات الفكرية التي تعترض حياته، وخاصة في هذا الفضاء المفتوح من الوسائط الإلكترونية والوسائل التقنية والإعلامية التي لا يملك أحد إغلاقها أو التحكم بها كما يشاء، إلا أن يشاء الله شيئاً. فالرجوع للكتاب والسنة والنهل منهما يحفظ الإنسان من الزلل والضلال، الذي يروجه أصحاب الأفكار المنحرفة من الملحدين أو أهل الزيغ والبدع والأهواء وغيرهم من الذين استباحوا أعراض الناس وأموالهم ودماءهم، وكلما كثر الوعي في هذه المسألة قلّ المنحرفون والمجرمون.

**المطلب الثاني: الرجوع لكبار الصحابة في فهم الكتاب والسنة والمسائل الحادثة.**

كان الصحابة والتابعون رضي الله عنهم يرجعون لكبرائهم في الأمور النازلة والطارئة، وهذا منهج متبع ظاهر في كثير من نواحي حياتهم، وسأورد بعض النماذج التي تؤيد هذا الأمر:

راجع عمر رضي الله عنه أبا بكر الصديق في مسألة قتال أهل الردة ونزل عند قول أبي بكر رضي الله عنه المؤيد بالدليل، وقال: "فما هو إلا أن رأيتُ أن الله شرح صدر أبي بكر رضي الله عنه بالقتال فعرفتُ أنه الحقُّ" (٣) وكذلك حينما همّ عمر بإنفاق كنوز بالكعبة ثم عَدَلَ عن ذلك اقتداءً بالنبي ﷺ وأبي بكر الصديق رضي الله عنه: فعن أبي وائل قال: «جلست إلى شيبة» في هذا المسجد، قال: جلس إليّ عمر في مجلسك هذا، فقال: هممتُ أن لا أدعَ فيها صفراءَ ولا بيضاءَ إلا قسمتُها بين المسلمين، قلتُ: ما أنتَ بفاعل، قال: لِمَ؟ قلت: لم يفعله صاحباك، قال: هما المرآن يقتدى بهما" (٤).

---

(١) رواه مسلم (ح٨٦٧).

(٢) رواه الترمذي (٢٦٧٦) وصححه، وأبو داود (٤٦٠٧) وابن ماجه (٤٢، ٤٣، ٤٤). وصححه الألباني.

(٣) رواه البخاري (ح١٤٥٦، ١٤٥٧) ومسلم (ح٢٠).

(٤) رواه البخاري (ح٧٢٧٥،١٥٩٤)

وقال النبي ﷺ : "البركة مع أكابركم"[1] يعني الشيوخ المجـربين للأمـور، لأنـهُ سكَنَ شرُّهم، ولزموا الوقار وعرفوا مواضع الخير، فجالسُوهم لتقتدوا بـرأيهم وتهتـدوا بهديهم، ويدخل فيهم من له منصب في العلم وإن صغر سنُّه[2]، فقد كان عمر رضـي الله عنه يدني من مجلسه شيوخ قريش وكان يدخل عليهم ابن عباس رضي الله عنهم نظـراً لرجاحة عقله ومتانة فقهه[3]. وكان الأكابر من أصحاب النبي ﷺ يسألون عائشة رضـي الله عنها عن الفقه والعلم مثل أبي موسى الأشعري وغيره [4]. وكانت ابنة ثماني عـشرة سنة ــ فعلى حداثة سنها كانت تحمل علماً غزيراً وفقهاً كثيراً عن النبي ﷺ .

وهذا أنس بن مالك رضي الله عنه يتبع قول الأكابر من الصحابة فيقول: " كـان الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهوننا عن سب الأمراء"[5].

وقد حض النبي ﷺ الصحابة على الاقتداء ببعض الصحابة، كالعمرين الـصديق والفاروق بقوله: "اقتدوا باللذين من بعدي"[6] وقال: عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشـدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور"[7] الحديث. والمتتبـع لمواقف الصحابة والتابعين في الرجوع لكبرائهم يجد الشيء الكثير من هذا.

ومما سبق يتبين لنا منهج الصحابة والسلف في الأمور التالية:

١ ــ الرجوع لكبرائهم وربطهم بالعلماء الراسخين في العلم والفتوى، والأمور النازلـة أو التي لم يتضح لهم فيها الدليل، وهذا ينسحب على كل زمان ومكان.

والناظر في مواقع التواصل والمنتديات الإلكترونية يرى أن الفتـاوى المنحرفـة في التكفير والتفجير ناشئةٌ من شخصياتٍ وهميةٍ لا تعرف بعِلْم ولا فهم، ولا بكبـر سـنّ ولا تجربة، بل نجدها موقعة باسم أبي فلان وأبي علّان. وهـذه الشخـصيات الوهميـة جديرة بأن يحذر منها، ولا يركن إليها، والذين يقومون عليها غير مشهود لهـم بعلـم ولا معرفة ولا دين، بل قد يكون بعضهم من دول معادية لأهل السنة تبغي انحراف الـشباب وانجرافهم خلف الفتن والتكفير والتفجير، بل قد يكـون لـيس مـسلماً أصـلاً؛ جنَّدَتْـهُ استخباراتٌ عالمية لإفساد معتقدات المسلمين وأفكارهم، واغتر به حدثاءُ الأسنان وسفهاءُ الأحلام، وهذا لكثرته لا يحتاج إلى دليل أو بيّنة.

(١) أخرجه ابن حبان (الإحسان/ح٥٥٩) والحاكم (١/ ١٣١ح٢١٠) وصححه، وصححه الألباني (صحيح الجامع ٢٨٨٤).
(٢) انظر فيض القدير (٢٢٠/٣).
(٣) انظر البخاري (ح٤٢٩٤).
(٤) انظر سنن الدارمي (٢٩٠١) وانظر "السنة" للخلال ١/ ٣٧٦ (٧٥٠).
(٥) رواه أبو عمرو الداني في الفتن (١٤١) وابن عبد البر في التمهيد (٢٨٧/٢١)
(٦) رواه الترمذي (ح٣٦٦٢) وابن ماجه (ح٩٧) وصححه الألباني (صحيح الجامع: ١١٤٢)
(٧) تقدم

٢ــ عدم الخوض والكلام في أي أَمْرٍ بلا علمٍ ولا دليل.

ويجب إعمال هذه القواعد وهذه الأصول في التعامل مع ما يطرح على الشبكات الإلكترونية من أفكار دخيلة مشبوهة تروج للعنف والتكفير والتقتيل والتفجير، وإرجاع هذه الشبه والأفكار إلى أهل العلم الراسخين والمتمكنين؛ لكي يفندوها ويقضوا عليها أو يخففوا من انتشارها وتأثيرها، وبفضل الله قد انبرى كبار العلماء وطلبة العلم في التصدي لهذه الأفكار التكفيرية والتخريبية الإرهابية والتحذير منها، وانتشرت فتاوى كبار العلماء حول ذلك في المواقع الخاصة والعامة، وجمع وطبع كثير منها[١].

**المطلب الثالث: عدم الخوض في المتشابهات وعدم التعرض للشبهات.**

يعتمد أهل البدع جميعهم على متشابهات النصوص، وهي النصوص التي يشكل ويشتبه معناها على البعض لكونها تشبه الشيء من جهة وتخالفه من جهة أخرى فتحتاج إلى بيان، فيأتي الذي في قلبه زيغ فيأخذ معنىً غيرَ مرادٍ من الشارع، ويحمل عليه معنى الآية أو الحديث، بينما يقوم الراسخون في العلم فيأخذون بالمحكم فيفصلون بينهما فلا يشتبه أحدهما بالآخر[٢].

وقد حذر النبي ﷺ من ذلك كما روت عائشة رضي الله عنها، قالت: «تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ ﴾ إلى قوله: ﴿أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾. قالت: قال رسول الله ﷺ: فإذا رأيتِ الذين يتبعونَ ما تشابه منه، فأولئك الذين سمى الله، فاحذروهم»[٣].

وقد اشتهر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه ضرب صبيغاً العراقي[٤] حينما أكثر الأسئلة عن المتشابهات، فكانت أسئلة تنطع لا تعلّم.

ومثال الوقوع في المتشابهات كالذي يأخذ بعموم نصوص التكفير ونفي الإيمان ولا يأخذ بالنصوص المقيدة والموضحة لشروطه، كما كفّر الخوارج أهلَ المعاصي لوصف الشارع بعض المعاصي بالكفر أو نفي الإيمان عن مرتكبي الكبائر، ولم يحكّموا باقي النصوص القاضية بحكم الإيمان على مرتكبي هذه الكبائر.

(١) انظر على سبيل المثال كتاب: خطورة التكفير وما يترتب عليه من أحكام: بيان هيئة كبار العلماء حول التكفير والتفجير، وفتوى الشيخ عبد العزيز بن باز نشرته: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية.

وكتاب التقرير في حكم وخطورة التكفير والتفجير، لمعالي الشيخ سليمان أبا الخيل، تقديم العلامة صالح الفوزان، مكتبة دار الحجاز للنشر والتوزيع، ط٤.

(٢) انظر المفردات (ص٤٤٣) والتدمرية بشرح البراك (ص٣٥١) وانظر أصول مذهب الإمام أحمد للتركي (ص١٦٧،١٦٥)

(٣) رواه البخاري (٤٥٤٧) ومسلم (٢٦٦٥)

(٤) انظر قصة صبيغ عند مالك في الموطأ (الجهاد/ باب ما جاء في السلب في النفل: ح١٩) ومعمر في جامعه (١١/٤٢٦، ٢٠٩٠٦) والبزار (ح٢٩٩) والطبري في تفسير (١١/٩) و (٢١/ ٤٨١) واللالكائي في شرح أصول السنة (٤/ ٧٠٢ــ ٧٠٣) وذم الكلام للهروي (٤/٢٤٢ح٧٠٦).

وكذلك مثل وجود النصوص الموجبة للجهاد في سبيل الله وقتال الكافرين والمرتدين، كقوله تعالى: ﴿فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [التوبة:٥](١) فيأتي أهل الزيغ والضلال فيتبعون المتشابه منها فيأخذون بعموم هذه النصوص من غير نظر في سياقها وأحكامها وشروطها، فيكفرون المسلمين ويصفونهم بالردة ثم يقتلونهم، ويعتدون على المستأمنين ويقتلونهم، ويبطلون عهودهم وعقودهم.

وطرح مثل هذه الشبهات من المتشابهات كثير منتشر في الوسائل الإلكترونية لأنها عالم مفتوح لا تكاد جهة تحيط به رقابة، لذا وجب على العلماء وطلبة العلم التحذير من اتباع المتشابه والاستماع للشبهات وقد جرى الصحابة على عدم الاصغاء للأهواء والشبهات والمتشابهات، ووصَّوا بذلك تلاميذهم، قال ابن مسعود رضي الله عنه: "لا تمكن صاحب هوى في أذنيك، فيقذف فيها داء لا شفاء له"(٢). وقال: "إياكم وما يحدث الناس من البدع، فإن الدين لا يذهب من القلوب بمرة، ولكن الشيطان يحدث لهم بدعاً حتى يخرج الإيمان من قلبه... فمن أدرك ذلك الزمان فليهرب، قيل: يا أبا عبد الرحمن: فإلى أين؟ قال: إلى لا أين، قال: يهرب بقلبه ودينه، ولا يجالس أحداً من أهل البدع"(٣).

وقد نهى عمر رضي الله عنه عن مجالسة صبيغ؛ قال أَبو عثمانَ النَّهْدِيُّ "كَتَب إلينا عمرُ (لَا تُجَالِسُوا صبيغًا) فلو جَاءَ وَنحن مِائَةٌ لتفرقنا عَنه"، ولربُما قال: "لَمَا جَالَسْنَاهُ"(٤).

وهذا أبو عثمان النَّهدي نفسه يروي عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه بخصوص ما يتعلق بالقدرية: "وإنكم ستبلونّ بهم أيتها الأمة، فإنْ لقيتموهم فلا تمكنوهم من المسألة فيدخلوا عليكم الشبهات"(٥).

وقال رجل من أهل البدع لأيوب السختياني: يا أبا بكر، أسألك عن كلمة؟ فولّى وهو يقول بيده: "ولا نصف كلمة"(٦)، فهذا فيه هجر للمبتدعة، وفيه عدم سماع لشبههم التي يعرضون.

وقال الحسن البصري وابن سيرين: "لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تجادلوهم ولا تسمعوا منهم"(٧).

وينبغي تعليم الناس منهجية التعامل مع هذه الشبهات والمتشابهات، وذلك:

---

(١) انظر المفردات (ص٤٤٤).

(٢) رواه الهروي في ذم الكلام (٢٦٧/٤ح٧٢٨).

(٣) رواه اللالكائي (١٣٧/١ح١٩٦).

(٤) رواه الهروي في ذم الكلام (٢٤٤/٤ح٧٠٧).

(٥) رواه اللالكائي (١٣٨/١ح٢٠٠)

(٦) رواه الدارمي في سننه (ح٤١٢) والإبانة لابن بطة (ح٤٠٢)

(٧) رواه الدرامي في السنن (ح٤١٥) واللالكائي (١٥٠/١ح٢٤٠).

١ــ ألاّ يصغيَ لها، كما هو الوارد عن السلف، وعدم مجالسة أهلها، وذلك لأن الشبهة خطّافة، فقد تدخل في القلب وتؤثر فيه والعياذ بالله.

٢ــ أن يسأل أهل العلم عن ذلك.

٣ــ أن يرد المتشابه للمحكم[١]، كتفسير القرآن بالسنة، كما قال عمر رضي الله عنه: "سيأتي أناس يجادلونكم بشبهات القرآن، خذوهم بالسنن فإن أصحاب السنن أعلم بكتاب الله" [٢] وكردّ المجمل للمبين، والعام للخاص، والمطلق للمقيد، ومعرفة الناسخ من المنسوخ، ومعرفة الفروق في الأحكام كمعرفة حدود الكبائر والصغائر والكفر الأكبر والأصغر، ومراتب الأمر بالمعروف وتغيير المنكر وغير ذلك مما قد يشتبه أمره على بعض النّاس فيأخذون بعض الأحكام دون بعض، ويقعون بالافتيات على حكم الشرع، والقول على الله بلا علم، ويجمع ذلك كلّه "التفقه بالدين".

ويتبيّن لنا منهج الصحابة رضي الله عنهم في ردّ المتشابه للمحكم بردّ ابن عباس على نجدة الحروري[٣] حينما استدل على جواز قتل الصبيان بفعل الخضر بقتله الغلام، فأجابه ابن عباس: "أما الصبيان فإن كنت أنت الخضر تعلم المؤمن من الكافر فاقتلهم"[٤]، وقال ابن عمر: "انطلقوا إلى آيات في الكفار فجعلوها على المؤمنين"[٥]، وفي المحاورة التي جرت بين علي وابن عباس رضي الله عنهما مع الخوارج، حيث رفعوا شعارهم: إنِ الحكم إلا لله، وكفروه لأنه حكّم الرجال، فردّ عليهم قولهم بقوله تعالى: ﴿فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ﴾ [النساء:٣٥] وقوله: ﴿يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ [المائدة:٩٥][٦] وهكذا نجد أنّ أهل الزيغ يتبعون ما تشابه من القرآن، وأنّ الصحابة رضي الله عنهم يردون عليهم بمحكم الكتاب ويبينون لهم ما تشابه منه والتبس، وبهذا يحصل الأمن الفكري والاعتقادي الذي يؤدي إلى الأمن المجتمعي، وهذا الأمر له أثره في ردع المخالف أو توبته حيث تذكر كتب التاريخ أن بعض الخوارج رجعوا عن قولهم[٧]، وأنّ نجدة الحروري منع من قتل الأطفال[٨].

وإن أعظم فتنة نشأت عن اتباع شبه المتشابهات في هذه الأزمنة: مسألة التكفير التي ترتب عليها مسائلُ أخرى مثل التفجير والخطأ في تغيير المنكر، والخروج على

(١) انظر أصول مذهب الإمام أحمد (ص١٧٥).
(٢) رواه اللالكائي (١/١٣٩ح٢٠٢) وورد نحوه عن علي (ح٢٠٣).
(٣) نجدة بن عامر الحنفي من رؤوس الخوارج تنتسب له فرقة النجدات. مقالات الإسلاميين (ص٨٩).
(٤) رواه مسلم (ح١٨١٢).
(٥) ابن عبد البر في التمهيد (٢٣/٣٣٥)
(٦) انظر تاريخ ابن جرير (٥/٦٥-٦٦)
(٧) المصدر نفسه (٥/٦٥-٦٦).
(٨) انظر الكامل في التاريخ (٣/٢٥٦) و"الفرق بين الفرق" (ص٦٦).

الحاكم المسلم، وقد عُني العلماء بردّ هذه الشبهات وجمعت ردودهم أو كثير منها ونشرت في الموقع الالكترونية وفي المطابع الورقية.

ولذا وجب على العلماء تحذير الناس من متابعة حسابات أهل الأهواء، أو حتى الاطلاع على منتدياتهم وصفحاتهم، وخاصة تلك التي تنشر قضايا التكفير، وتتبنى وتؤيد ما يحصل في العالم من تفجيرات، أو عمليات تخريبية إرهابية بحجة إلقاء الرعب في صفوف الكافرين، وتبث شبهاتهم لتبرير ذلك، وقد انتشرت هذه الحسابات والشبهات في فترة ما انتشار النار في الهشيم في كثير من المنتديات الحوارية، قبل وسائل التواصل، ثم بعد انتشار وسائل التواصل استمروا في تضليلهم وإغوائهم، وبث غلوائهم، ونشر شبهاتهم، فَكَمْ من متطفلٍ مُتَطلِّع وقع في شِباكهم، أو اغترّ ببعض أفكارهم، فأصبح يدافع عنهم ويعذرهم، وإنْ لم يتبنَّ كلَّ ما عندهم، وهذا يؤيد ما ذهب إليه السلف رحمهم الله من عدم الإنصات لهم أو مجالستهم لئلا يقع في نفوسهم شيء من الباطل فيعظمونه، مع العلم أنّ كثيراً من هذه المواقع مواقع مشبوهة مدسوسة وضعها أناس غير مسلمين لتفريق الصف الإسلامي وبثّ روح التكفير والفرقة بين المؤمنين، وقد أثروا فعلاً واغترّ بهم أناس لا يحصون عدداً.

ولم تألُ الجهات المختصة من تحذير الشباب من الانجرار خلف الإغراءات حيث "أكدت الإدارة العامة لمكافحة التطرف" أن الأحداث التي وقعت في السنوات الماضية، أثبتت وجود جهات تتربص بشباب الوطن في الداخل والخارج؛ لتجنيدهم ضد دينهم ووطنهم، باستخدام أساليب متنوعة لتحقيق مصالحها على حسابهم(١).

ولا شكّ أن كثيراً من أهل العلم والشأن من المربين وغيرهم قاموا بواجبهم من التحذير من أهل الغلو المنتشر في وسائل التواصل بل في الفضاء الإلكتروني كله(٢)، ولكن لابدّ من تكاثر الجهود وتضافرها لتحصين الأمة من هذه الشرور الإرهابية الدخيلة على الأمة.

(١) صحيفة سبق الالكترونية بتاريخ ٢٥ أكتوبر ٢٠١٩م، https://sabq.org/saudia/Acznvl

(٢) انظر على سبيل المثال، كتاب مواقع التواصل الاجتماعي، ضرورة أم إفساد، للهديان، ففيه عدة تقارير ومقابلات صحفية عن عدة صحف.

**المبحث الثاني: أسس الأمن الفكري لدى الصحابة في التعامل مع المخالف وأثر ذلك في مواجهة الإرهاب الإلكتروني.**

**المطلب الأول: النصح والمحاورة والمناظرة.**

سار الصحابة الكرام رضي الله عنهم على هدي النبي ﷺ في النصيحة، كما وصى النبي ﷺ بقوله: "الدين النصيحة" قلنا: لمن يا رسول الله؟ قال: "لله ولكتابه ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم"(١)، وبناء على تقديم النصح حصل أمن فكري واجتماعي وخير ما يدل على ذلك ما حصل يوم وفاة المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، حيث قام جرير بن عبد الله فحمد الله وأثنى عليه، وقال: «عليكم باتقاء الله وحده لا شريك له، والوقار والسكينة، حتى يأتيكم أمير، فإنما يأتيكم الآن. ثم قال: استعفوا لأميركم، فإنه كان يحب العفو. ثم قال: أما بعد، فإني أتيت النبي صلى الله عليه وسلم، قلت: أبايعك على الإسلام، فشرط علي: والنصح لكل مسلم. فبايعته على هذا، ورب هذا المسجد إني لناصح لكم. ثم استغفر ونزل»(٢)، وهذا الموقف من جرير بن عبد الله رضي الله عنه من أفضل المواقف في مثل هذه الظروف الصعبة التي يحصل فيها الهرج والاختلاف، فبنصحه لهم حصّن فكرهم، وقطع عليهم التفكير في إحداث أي فوضى تخلُّ بأمنهم، وهكذا فعل حذيفة بن اليمان حيث قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشأم في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفةَ اختلافُهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: «يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب، اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إلى حفصة: أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان» الحديث(٣)، وهكذا منع الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم فتناً كادت تعصف بالمجتمع وقتذاك، وحصلتْ بذلك طمأنينة القلوب، وأمن الأفكار.

وهكذا يجب على العلماء وأولي الشأن نصح من تحت أيدهم، بشتى الوسائل الحية كاعتلاء منابر الخطب والتدريس أو المنابر الإعلامية والإلكترونية، وحثهم على لزوم السكينة وعدم الانجرار خلف كلّ من تكلم هنا أو هناك، في هذه الوسيلة الإعلامية أو الالكترونية أو تلك، فإنّ كثيراً من المتكلمين فيها لا يبغون النصح، وإنما يبغون لفت الأنظار إليهم، وتكثير متابعيهم ومشاهداتهم.

---

(١) رواه مسلم (ح٥٥).

(٢) روى القصة هكذا البخاري (ح٥٨) وروى مسلم المرفوع (ح٥٦).

(٣) رواه البخاري (ح٤٩٧٨).

ولا يخفى أن للنصيحة شروطاً ينبغي مراعاتها عند تقديمها حتى تقع موقعها في قلب المنصوح، من أهمها:

١ــ النصح على الانفراد، وخاصة في وسائل التواصل الاجتماعي لأنــه يمكــن أن يقرأ أو يرى النصيحةَ ألوفٌ من الناس، فبإمكان متصفح الانترنــت غالبــاً نــصيحة ومراسلة مَنْ وُجد منه مخالفة توجب النصح، فهذا أدعى لقبول النــصح والتراجــع عــن الخطأ، قال الفضيل: (المؤمن يستر وينصح والفاجر يهتك ويُعيِّر)، وكان يقال: (من أمــر أخاه على رؤوس الملأ فقد عيَّره)... وكان السلف يكرهون الأمر بالمعروف والنهي عــن المنكر على هذا الوجه ويحبون أن يكون سراً، فإن الناصح ليس له غرض فــي إشــاعة عيوب من ينصح له وإنما غرضه إزالة المفسدة التي وقع فيها(١).

٢ــ النصح للعامة من غير تعيين، وقد أمر النبي ﷺ بذلك، قالت عائشة رضــي الله عنها: "كان النبي ﷺ إذا بلغه عن الرجل شيء لم يقل: ما بال فــلان يقــول؟ ولكــن يقول: مال أقوام يقولون كذا وكذا"(٢)، وكان عليه الصلاة والسلام يكثر من قوله: "ما بــال أقوام" (٣).

وأما المحاورة والمناظرة والجدال بالتي هي أحسن فقد قررها القرآن الكريم فــي عدة آيات مباركات، فجاء في الحوار قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا﴾ [الكهف:٣٤]، وذكر الله سبحانه حوار ابْنَيْ آدم، والمحاجــة بــين إبراهيم عليهم السلام وملك زمانه، وأمر الله تعالى بمجادلــة المخــالفين فقــال: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ ونهى عن مجادلة أهــل الكتاب إلا بالتي هي أحسن، فقال: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ ﴾ [العنكبوت: ٤٦]، وقد حكى الله سبحانه حوارات كثيرة جرت بين الأنبيــاء وقومهم(٤).

وقد جادل الصحابة رضي الله عنهم وحاوروا وناظروا المخالفين، فقد تقدم كيف أن عليــاً رضي الله عنه جادل وحاور الخوارج وأزال عنهم شبهتهم، وأن بعضهم رجع عن قوله، وحصل كذلك عدة حوارات بين عثمان بن عفان ﷺ والخارجين عليه، حاول من خلالهــا ثنيهم عن فعلهم، وثنيهم عن قتله، ولكن شاء الله أن يكتب له الشهادة ﷺ (٥)، وكــذلك مــا حصل بين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في قضية حــروب الــردة؛ فبــسبب هــذه

(١) انظر: الفرق بين النصيحة والتعيير لابن رجب الحنبلي (ص١٧)

(٢) رواه أبو داو (ح٤٧٨٨).

(٣) رواه البخاري (ح٤٥٦) (ح٧٥٠) (ح٦١٠١) ومسلم (ح١٥٠٤) (ح٢٣٥٦).

(٤) وقد جمع ذلك الدكتور زاهر عواض الألمعي في كتابه "مناهج الجدل في القرآن الكريم".

(٥) روى طرفاً من ذلك الترمذي (٣٧٠٣) وقال: حسن.

المحاورة حصل أمن فكري لدى عمر وسائر الصحابة الذين قد يعتريهم شك في فعل الصديق رضي الله عنه، وقد أثمر هذا الأمنُ الفكريُّ والاطمئنانُ القلبيُّ لدى الصحابة أمناً حسياً في سائر الأمة الإسلامية، ولا تزال المحاورة والمجادلة بالتي هي أحسن وسيلة مهمة للوصول إلى تحقيق الأمن الفكري لمن شاء الله له الهداية، وكما أن النصيحة لها شروطها كذلك الحوار والمناظرة لها شروطها كذلك، ومن أهمّ ذلك:

١ـ أن يكون المحاور والمناظر من أهل العلم، إذا لا يجوز الجدال بغير علم.

٢ـ الأصل ألا تكون المناظرة علنية، وخاصة إذا كانت على الشبكة الإلكترونية ووسائل التواصل، بل تكون في غرف ومجموعات مغلقة بقدر الاستطاعة حتى لا تقع الشبهة عند عموم الناس فيضلوا بها.

٣ـ ألا يكون في المناظرة إشهار للمخالف أو لقوله، فإنه قد تحصل مناظرة بين إنسان سنيٍّ مشهور وآخر بدعيّ مغمور، فيشتهر البدعي ومقولته بسبب هذه المناظرة، ولذلك نهى السلف عن مناظرة ومجادلة أهل البدع والكلام[1]، والله أعلم.

ومن الجدال والمحاجة ما يكون حراماً ومنه ما يكون واجباً أو مستحباً فالمذموم شرعاً ما ذمه الله ورسوله، كالجدل بالباطل، والجدل بغير علم، والجدل في الحق بعد ما تبين، فأما المجادلة الشرعية، كالتي ذكرها الله تعالى على الأنبياء عليهم السلام وأمر بها، مثل قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰنُوحُ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَٰلَنَا﴾ [هود: ٣٢] وأمثال ذلك، فقد يكون واجباً أو مستحباً، وما كان كذلك لم يكن مذموماً في الشرع[2].

٤ـ أن يكون المحاور فصيح اللسان، بليغ البيان، فـ"إن من البيان سحراً"[3]، قوي الحجة، متنوع الأساليب؛ من ضرب الأمثلة والأقيسة، والتشبيه والتصوير والتأكيد والتعليل، وغير ذلك[4].

قال موسى عليه السلام: ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ۝٢٧ يَفْقَهُواْ قَوْلِي ۝٢٨﴾ [طه] وقال: ﴿وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [القصص:٣٤] وقد استجاب الله لموسى عليه السلام دعاءه بانحلال عقدة لسانه، ولم يمنع ذلك من اصطفاء هارون أخيه عليه السلام ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ﴾[طه:٣٦] فهو وزير بأفعاله ومصدقٌ بأقواله، فدلّ على أهمية فصاحة اللسان في النصح والتبليغ.

---

(١) انظر فقه الرد على المخالف (ص٧٩ وما بعدها) وانظر عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني (ص٢٩٨) والمنقذ بن الضلال (ص١٦٠) ودرء تعارض العقل والنقل (١٥٦/٧) ومنهج أهل السنة والجماعة في تقييد حرية التعبير (ص٣٧)

(٢) انظر: درء تعارض العقل والنقل (١٥٦/٧).

(٣) رواه البخاري (ح٥١٤٦)

(٤) انظر الدفاع عن الأفكار (ص١٧١)

وقد رأينا على وسائل التواصل من يتكلم وهو ينصح، لكنه لا يحسن النطق والتعبير، ولا يتقن كتابة أسطر قليلة تخلو من خطأ في النحو أو الإملاء، فهو وإن حسنت نيتُه إلا أنه يجعل نفسه وما يحمل من حقٍّ محلاً للنقد والتقريع، واللوم والتجريح.

**المطلب الثاني: سد الذرائع المفضية للفتن والفُرقة.**

اتخذ الصحابة رضي الله عنهم قاعدة سد الذرائع للحؤول دون حصول الفتن والفُرقة بين المسلمين، وكان ذلك سبب حصول الأمن الحسي والفكري بينهم، وذلك في مواقف كثيرة، أذكر منها ما يتعلق بالفرقة والاختلاف والتخريب والإرهاب:

قصة عمر بن الخطاب في عزل سعد بن أبي وقاص:

في الصحيح: شكا أهل الكوفة سعداً في كل شيء، حتى قالوا: لا يحسن يصلي. فعزله عنها، ثم إن عمر بعث من يسأل عنه أهلَ الكوفة، فأثنوا خيراً [١].

يستفاد منه أن الوالي إذا شكي به أنه يُعزل إذا رأى ذلك الإمام صلاحًا له وللرعية، ولمن شكا به وإن كُذب عليه في الشكاية؛ لئلا يبقى عليهم أمير وفيهم من يكرهه، وربما يؤدى ذلك إلى ما تسوء عاقبته[٢]، قال النووي: "إذا خاف مفسدة باستمراره في ولايته ووقوع فتنةٍ عزَلَهُ فلهذا عزله عمر رضي الله عنه مع أنه لم يكن فيه خلل ولم يثبت ما يقدح في ولايته وأهليته"[٣]، ومثله قال غيره من العلماء [٤]. وهذه قاعدة مهمة في سدّ الذرائع المفضية إلى الفتن، وقد عمل بها ههنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهذه نظرة ثاقبة منه رضي الله عنه في سياسة الرعية ولمّ شملها، قد لا ينتبه إليها كثير من الناس، فحقق بهذه القاعدة في الأمن الفكري أمناً مجتمعياً، مع إظهاره محبته وتنزيهه لسعد رضي الله عنه.

ولما كان عمر رضي الله عنه ممسكاً بزمام الأمور يعزل من يشاء ويولي من يشاء عزل سعداً، بخلاف ما حصل مع عثمان رضي الله عنه حينما طلب منه الخوارج خلع نفسه، فرفض وعلل ذلك بقوله: " وَاللَّهِ لأن أقدم فتضرب عنقي أحبُّ إليَّ من أنْ أَخلعَ قميصاً قمّصَنِيْه اللَّه وأترك أمة مُحَمَّد ﷺ يعدو بعضها عَلَى بعض"[٥]، فَعَزْلُهُ لِنفسه هو الفتنة إذ لا يصلح الناس بلا إمام، وليسوا هم أهلَ حلٍّ وعقدٍ حتى يعزلوه، وليس في هؤلاء الخوارج من هو أهل لذلك، وأهل الحل والعقد من الصحابة في المدينة راضُونَ به رضي الله عنهم، ولو استجاب لهم لأصبح إمامُ العامة أُلعوبةً بيد الرعاع، وفي الوقت

(١) رواه البخاري (ح٦٥٥)

(٢) انظر: شرح البخاري لابن بطال (٣٧٢/٢).

(٣) شرح مسلم (١٧٦/٤).

(٤) انظر: عمدة القاري للعيني (٩/٦)

(٥) تاريخ الطبري (٣٧١/٤-٣٧٢)

نفسه لم يقاتلهم، بل حاورهم حفظاً للأرواح، وهذا أيضاً من باب سدّ الذريعة المفضية للفتن والشقاق.

ولا شك أن هذه الأفعال الراشدة من عمر وعثمان رضي الله عنهما تعطينا أمناً فكرياً وقواعد عملية نستطيع من خلالها الحكم أو التعامل مع أصحاب الهوى والزيغ من الذين يريدون الفتك بالمجتمعات المسلمة الآمنة إرهاباً وتقتيلاً، مستخدمين الوسائل الإلكترونية لبث روح الفتن والفرقة بين المسلمين، وأنه ليس كل من تكلم في والٍ أو عالم يكون مصيباً، بل إنّ هناك من يتكلم بظلم وعدوانٍ وتحريض، فيجب التثبت والتأني، ويجب قطع دابر الفتنة بعدم الاصغاء لهؤلاء المفترين.

ومن أهم مواقف الصحابة رضي الله عنهم في قطع دابر الفتنة وعدم الالتفات لإغراءات الخصوم ما حصل مع كعب بن مالك رضي الله عنه أثناء هجر النبي ﷺ وأصحابه له ولصاحبيه إثر تخلفهم عن غزوة تبوك، حتى ضاقت عليهم الأرض بما رحبت، قال كعب: "فبينا أنا أمشي بسوق المدينة إذا نَبَطِيّ[1] من أنباط أهل الشأم ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة، يقول: من يدلّ على كعب بن مالك؟ فطفق النّاسُ يشيرونَ لهُ، حتى إذا جاءني دفع إليَّ كتاباً مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ، فإذا فيه: أما بعد، فإنه قد بلغني أنْ صاحبك قدْ جفاكَ، ولم يجعلْك الله بدارِ هوان ولا مضْيَعة فَالحقْ بِنا نواسِكْ. فقلتُ لما قرأتُها: وهذا أيضاً من البلاء، فتيممتُ بها التنور"[2]، وفي رواية: "نواسك في أموالنا، فقلت: إنا لله وإنا إليه راجعون، قد طمع فيّ أهل الكفر"[3]. وفي هذه القصة من العبر والفوائد الشيء الكثير، من ذلك: قوة إيمان كعب ومحبته لله ولرسوله حسمت مادة الفتنة، فأحرق الكتاب ومنع الجواب حباً في الله ورسوله، كما قال صلى الله عليه وسلم " وأن يكون الله ورسوله أحبَّ إليه مما سواهما [4]"[5].

وقد دأب أهل الزيغ والأهواء والإرهاب في اصطياد الناس بوسائل التواصل والصفحات الإلكترونية وإغرائهم بالمال والجاه والمناصب والسيارات الفارهة والمساكن الواسعة، مقابل أن يكونوا معهم أو يسهِّلُوا لهم الوصولَ إلى أشخاص آخرين، لإضلالهم أو إغرائهم أو قتلهم، وقد وقع ضحية ذلك كثير من الناس المغرر بهم، وخاصة من الطبقة الفقيرة ممن ضعف إيمانهم واشتد فقرهم. فالواجب على من ابتلي بذلك أن يلجأ

(١) نسبة إلى استنباط الماء واستخراجه، وهؤلاء كانوا في ذلك الوقت أهل الفلاحة وهذا النبطي الشامي كان نصرانيا ويقال: إن النبط ينسبون إلى نبط بن هانب بن أميم بن لاوذ بن سام بن نوح. (انظر فتح الباري ٣٠٥٨/٣) والصحاح في اللغة (ص١١١١) والنهاية في الغريب (٤٠٥٤/٩)

(٢) رواه البخاري (ح٤٤١٨) ومسلم (ح٢٧٦٩)

(٣) ابن أبي شيبة (ح٣٩٧٨٢).

(٤) رواه البخاري (ح١٦٩) ومسلم (ح٤٣)

(٥) انظر: فتح الباري (٣٠٥٨/٣).

إلى الله تعالى لاجتناب هذه الرسائل، والابتعاد عن كلّ مغرياتهم الدنيوية، التي توقع في مصائب دينية، وأن يسجر بها التنور، ويحظر تلك الحسابات التي تراوده، فَيَصِلَ بذلك لبرد اليقين، وألا يترك لهم ولنفسه وللشيطان مطمعاً في قبول هذه الإغراءات التي تضر في دينه ووطنه والمسلمين.

وكذلك يجب عدم الدخول على صفحاتهم، وعدم الاستجابة لمراسلات من لا يعرف، لأنه بذلك يفتح باباً على نفسه قد لا يغلق إلا أن يشاء الله.

وكذلك يُوصَى بعدم التفاعل بالرد عليهم في صفحاتهم لأنهم بذلك يروجون لهم من حيث لا يشعرون بسبب الذكاء الإلكتروني، فتنتشر الصفحة من حيث لا ندري، بل يجب التحذير من الأفكار التخريبية الإرهابية على الصفحة الشخصية وليس على صفحات الخصوم التي يبثون من خلالها أفكارهم لأنها تقوي صفحتهم وتنشرها كما هو معروف. وينبغي ألّا تذكر صفحات ومجموعات أهل الزيغ بأسمائها لئلا يتعرف عليها الجهال والطفيليون الذين يحبون تتبع كل شاذ وغريب.

وكما أنه على الأفراد واجبات، فكذلك يقوم أولو الأمر والتخصص بواجبهم في التصدي لمثل هذه المواقع والشبكات والصفحات لإغلاقها إن كانت تحت إدارتهم أو حجبها إن كانت في بلد أخر، أو ضبطها بشروطٍ، أو سنّ القوانين والعقوبات التي تردع أصحابها والمروجين لها، فإن ذلك يقطع الفتن ويقللها(١).

وما زال أهل العلم والفضل يحذرون من الوقوع في فتن وإرهاب وسائل التواصل الاجتماعي خاصة وشبكة الانترنت عامة، من ذلك ما تفضل به مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ من التحذير من الحسابات المجهولة الحاقدة على المملكة التي تدار من الخارج لإشعال الفتن وإيجاد العداوات والفوضى وإحداث الاضطرابات وتشويه السمعة، والطعن في القادة والعلماء(٢). واشتد نكير وتحذير أهل العلم والفضل والشأن من استغلال هذه المواقع لإثارة الفتن والقلاقل في البلاد(٣).

(١) انظر مواقع التواصل الاجتماعي ضرورة أم إفساد؟ (٨٩-٩٠، ٩٦، ٩٩، ١٠٤-١٠٥)
(٢) المصدر نفسه (ص٨٨)
(٣) المصدر نفسه.

**المبحث الثالث: أسس الأمن الفكري المتعلقة بالأمة عند الصحابة ودور ذلك في مواجهة الإرهاب الإلكتروني.**

**المطلب الأول: لزوم الجماعة والإمام.**

من الأمور البدهية التي لا يختلف عليها مؤمنان عاقلان: أهمية لزوم جماعة المسلمين ووجوب ذلك، والبعد عن الفُرقة وأسباب الافتراق، وهو ما جاء به الوحي الكريم متوافقاً مع العقل والفطرة، قال تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ [آل عمران: ١٠٣] وقال سبحانه: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ﴾ [الأنعام: ١٥٣] وقد أمر النبي ﷺ بالجماعة، فقال: "عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ، وَهُوَ مِنْ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ، مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الْجَمَاعَةَ"(١)، وقد خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بهذا الحديث في الجابية(٢) من الشام، قال شيخ الإسلام: "ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين، بل لا قيام للدين ولا للدنيا إلا بهما، فإن بني آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالاجتماع لحاجة بعضهم إلى بعض، ولا بدّ لهم عند الاجتماع من رأس" (٣).

والجماعة تطلق على جماعة العلماء، والسواد الأعظم الذين اجتمعوا على السلطان براً كان أو فاجراً، وتطلق على موافقة الحق ومتابعته (٤).

وكلُّ هذه المعاني صحيحة، وهي من باب اختلاف التنوع، وكل معنى له مراده بحسب سياقه.

ويجب المحافظة على الجماعة بجميع صورها ومعانيها، فلا يُخالف ما عليه العلماء، ولا يُعرَّضون للطعن والاستهزاء فتستباح هيبتهم، وينقص من قدرهم.

وكذلك يحافظ على جماعة السلطان ويطاع بالمعروف لا يشق عصا طاعته، إذ بوجوده تصلح أمور الدين والدنيا بحسب صلاحه، وبانعدامه تحصل الفوضى والخراب، واستباحة الأموال والدماء والأعراض.

وقد أمر الله بطاعته، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ ...﴾ [النساء:٥٩]. وقد اتفق العلماء على أنّ الطاعة الواجبة هي الطاعة في المعروف، وأما في المعصية فلا طاعة، إلا من أكره على ذلك؛ بوَّب البخاري في كتاب الأحكام من صحيحه: "بَابُ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لِلْإِمَامِ مَا لَمْ تَكُنْ مَعْصِيَةً"، وأورد قوله صلى الله عليه وسلم: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنِ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ،

---

(١) رواه الترمذي (ح٢١٦٥) وقال حسن صحيح، وصححه الألباني.

(٢) الجابِيَةُ: بكسر الباء، وياء مخففة، وهي قرية من أعمال دمشق. (معجم البلدان ٩١/٢)

(٣) مجموع الفتاوى (٢٨/ ٣٩٠)

(٤) انظر سنن الترمذي (رقم ٢١٦٧) وغريب الحديث لابن قتيبة (١/ ٣١٩) واللالكائي (رقم١٦٠).

كَأَنَّ رَأْسَهُ زَبِيبَةٌ» [١]، وقَالَ: قال النبي ﷺ : «إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي المَعْـرُوفِ» [٢]، وغيرها من الأحاديث[٣].

وقد أرشد الله تعالى المؤمنين لحل الخلاف الحاصل بين الراعي والرعية بالردّ إلى كتابه وسنة رسوله ﷺ كما تقدم في قوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ﴾ كما أرشد إلى الصلح بين المسلمين في حال وقعت الفتنة والحرب، بقوله: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ ... ﴾ الآية [الحجرات:١٠].

وقد حرَص الصحابة رضي الله عنهم على جماعة المسلمين أشد الحرص، من ذلك ما حصل يوم السقيفة من مبايعتهم أبا بكر الصديق وتنازلهم عن حظوظهم الدنيوية أمام النصوص الشرعية[٤]، وأما ما حصل في زمن علي رضي الله عنه مع معاوية وعائشة، فالكف عما شجر بينهم هو الموقف الصحيح، فإنا لم نشهد ذلك، ولكن نأخذ منه عِبراً، بأن المنافقين وأصحاب الأهواء يأججون الصراعات بين المؤمنين ويثيرون الفتن، ، وأنه يجب كفّ اللسان زمن حصولها، كما يجب لزوم جماعة المسلمين.

وهكذا يجب على المسلمين اليوم لزوم الجماعة بكل معانيها، فيُلتزم بالإمام ولا يُسعى للفُرقة وشقِّ الصف، ويُلتزَم برأي العلماء، وبالحقّ الذي قرروه بأدلته.

فإذا حصل هذا الأمن الفكري لدى عموم الناس فإنّ المجتمع ينعم بالأمن والإيمان، ويتحصن من غوائل الفرقة التي تبثها المواقع الالكترونية وغيرها بأشكال مختلفة، وضروب متنوعة؛ تارة يكون الكلام في الحاكم، وتارة يكون في العالِم، وتارة في المحكومين الطائعين، تحرِّضُ هنا، وتكذبُ وتفتري هناك، فإذا تحصّن الداخل على الشبكة بالأمن الفكري والمنهجي، وبالأسس التي بُني عليها منهج الصحابة والسلف في باب الجماعة والإمامة، فإنه يحذر من متابعة أصحاب الفكر الضال المنحرف، ولا تؤثر فيه بعض ما يراه من مقالات مخالفة، ويصعب على أهل الزيغ تطويعه وإقناعه بإذن الله تعالى.

**المطلب الثاني: حرمة دم المسلم وماله وعرضه.**

إن من الأمور المهمة التي تهمّ المجتمع بل الأمة مسألة الأمن، وحفظ الدماء والأموال والأعراض، ولذلك خطب النبي ﷺ بها خطبة عظيمة في حجة الوداع يوم النحر، تواترت بها الأحاديث[٥] أمام جمع غفير من الصحابة يقدَّرُون بأربعين ألفاً

---

(١) صحيح البخاري (ح٧١٤٢)

(٢) صحيح البخاري (ح٧١٤٥) ومسلم (ح١٨٤٠)

(٣) انظر البخاري (ح٧١٤٤) ومسلم (ح:١٨٣٩) والترمذي (ح١٧٠٧).

(٤) انظر: البخاري (ح٦٨٣٠).

(٥) انظر البداية والنهاية (٦٣٠/٧ـ التركي)

اجتمعوا في صعيد واحد عرفة ويوم النحر[١]، فقال «يا أيها الناس، أي يوم هذا؟» قالوا: يوم حرام. قال: «فأي بلد هذا؟» قالوا: بلد حرام. قال: «فأي شهر هذا؟» قالوا: شهر حرام. قال: «فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا» فأعادها مراراً ثم رفع رأسه، فقال: «اللهم هل بلغت، اللهم هل بلغت». قال ابن عباس: فوالذي نفسي بيده، إنها لوصيته إلى أمته. «فليبلغ الشاهد الغائب، لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»[٢]. وروى الحديث أبو بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه بلفظ: «فلا ترجعوا بعدي ضلالاً يضرب بعضكم رقاب بعض»[٣]، وقد وأخذ بوصية رسول الله ﷺ وترجم ذلك في واقعاً، فعن الأحنف بن قيس قال: «ذهبت لأنصر هذا الرجل، فلقيني أبو بكرة، فقال: أين تريد؟ قلت: أنصر هذا الرجل ــ [يعني علياً ابن عم رسول الله ﷺ ــ] قال: ارجع، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار قلت: يا رسول الله، هذا القاتل، فما بال المقتول؟ قال: إنه كان حريصا على قتل صاحبه»[٤]، وكان الأحنف بن قيس أراد أن يخرج بقومه إلى علي رضي الله عنه ليقاتل معه يوم الجمل، فنهاه أبو بكرة فرجع[٥].

فهذه الأحاديث والآثار وغيرها تبين لنا خطورة التعرض للدماء والخوض في الأعراض واتباع الفتن وما يجري من خلاف بين المسلمين، فما بالكم لو كان ذلك صادراً عن أهل الكفر والبدع والزيغ وتكفير المؤمنين كالخوارج والزنادقة والقرامطة والباطنية، إذ اتحدت أهدافهم على كراهية أهل السنة وبغضهم وتكفيرهم وقتالهم، لذلك نجدهم يتخذون أرضهم وإعلامهم منطلقاً لحرب المسلمين وأذيتهم، وقد استغل هؤلاء الأعداء منابر الإعلام الالكتروني، المرئي والمسموع والمقروء في تأجيج الفتن بين المسلمين وتكفيرهم وتحريضهم على قتل بعضهم البعض، وجعل ذلك من أفضل الأعمال وأشرفها، وساعد انتشار "وسائل الاتصال الحديثة في زمن العولمة ... على فرض قيم الغرب وثقافته بالإعلام وبالجواسيس وبالاختراق للدول والحضارات"[٦].

"فمواقع التواصل الاجتماعي بجميع أنواعها وتعدد وظائفها أصبحت فضاء مفتوحاً لكلّ أحد متى ما شاء وبما شاء، وهي الباب أمام أعين وعقول هذا الجيل، وهنا

(١) الفصول في اختصار سيرة الرسول لابن كثير (ص٢١٦)
(٢) رواه البخاري (ح١٧٣٩)
(٣) رواه البخاري (ح٤٤٠٦) ومسلم (ح١٦٧٩)
(٤) رواه البخاري (ح٣١) ومسلم (ح٢٨٨٨)
(٥) انظر فتح الباري (٤٣٥/١ح٣١)
(٦) الموقف الإسلامي من العولمة (ص٥٦١).

يظهر الخطر في بعثها لكلِّ فكْر دخيل أو رأي ضال أو خلق سيء... وما أظهرته أفكار التفجير والتخريب والاستهانة بالدماء وزعزعة الأمن إلا من خلال معرّفات مشبوهة..."[1].

ولا ننسى وسيلة أخرى في بث الإرهاب والعنف، ولكن بتوجيه غير مباشر، وهي وسائل الإعلام الإلكترونية في بثها للأخبار والأفلام حتى الكرتونية، ولعب الأطفال، والألعاب الدموية حيث يروج هذا للعنف والاغتصاب والقتل والإرهاب[2]، وفي ذلك من الأثر السيء والخطر المحدق على الأمن الفكري والنفسي والجسدي ما الله به عليم.

فالواجب الحذر والتحذير من هذه الاختراقات لأذهان شباب الوطن والمجتمع وشباب الأمة وتحصينها بالأمن الفكري الذي سار عليه الصحابة الكرام وخيار سلف الأمة رضي الله عنهم، وذلك بتحذيرهم من خطورة التكفير وسفك الدم الحرام، وعقوبته في الدنيا والآخرة.

**المطلب الثالث: الحذر والتحذير من الإشاعة.**

الإشاعة هي الخبر المنتشر الذي لا يعرف مصدره سواء كان ظاهره إيجابياً أو سلبياً[3]، ولكن تكون عواقبه غير سليمة، إذ أن الإشاعة من أهم وسائل الحرب النفسية والفكرية[4].

وقد جاء الإسلام معالجاً لكل الظواهر الاجتماعية السلبية، ومنها ظاهرة الشائعة وهي موجودة في كل المجتمعات، ولكن تختلف نسبتها وتأثيرها بحسب وعي المجتمع وثقافته، ومن علامة وعي المجتمع: ردّهم الشائعات وعدم نشرهم لها، وخير من قام بهذا الأمر صحابة النبي ﷺ والتابعون، إذ كانوا يرجعون لكبارهم في المسائل الطارئة النازلة والمهمة، وهذا ما حضّهم الله عليه بقوله: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمۡ أَمۡرٞ مِّنَ ٱلۡأَمۡنِ أَوِ ٱلۡخَوۡفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوۡ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنۡهُمۡ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسۡتَنۢبِطُونَهُۥ مِنۡهُمۡۗ﴾ [النساء: ٨٣] وهذه الآية نزلت في أمر الإشاعات التي يتناقلها الناس من ضعفاء الإيمان والمنافقين في السرايا والغزوات، وأولو الأمر في هذه الآية تشمل العلماء والحكماء الذين يستنبطون الأحكام ويستخرجونها من مظانها[5]، ويدفعون الإشاعات التي ترد على المسلمين فتزعزع صفوفهم وتزلزلهم أقدامهم.

---

(١) مواقع التواصل ضرورة أم إفساد، ص٩٣-٩٤، من مقابلة مع الدكتور ناصر القثامي أستاذ الدراسات العليا المشارك بكلية الشريعة والأنظمة ورئيس جمعية تبيان بالطائف.

(٢) انظر الموقف الإسلامي من العولمة (ص٥٥١) وانظر بحث: "أفلام الكارتون وعلاقتها بظهور السلوك العدواني العنيف (ص٣٣) والإلحاد والميديا (ص٣٥، ٧٤).

(٣) انظر عدة تعريفات للإشاعة، بحث: "أثر شائعات وسائل التواصل الاجتماعي وعلاجها، مجلة الجامعة الإسلامية (ص٥٣٧، ٥٤٨)

(٤) انظر المصدر نفسه (ص ٥٤٨،٥٤٩)

(٥) انظر ابن جرير (٧/ ٢٥٢).

قال قتادة: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ يقول: " إلى علمائهم ﴿لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ﴾ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَفْحَصُونَ عَنْهُ ، وَيُهِمُّهُمْ ذَلِكَ "، وقال ابن جريج: ﴿وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ أُولِي الْفِقْهِ فِي الدِّينِ وَالْعَقْلِ"[١]، ولاشك أنّ كلّ ذلك بحسبه، فلو كانت الإشاعة متعلقة بالغزوات والسرايا كان أولو الأمر هنا قادة المعركة، وإذا كان متعلقاً بغيرها فلأهل شأنه ممن يقبل الناس رأيهم واجتهادهم[٢].

وللإشاعة والإرجاف أخطار لا تنفك عن الكذب الكثير، والزيادة في أصل الأخبار وهذا صنيع المنافقين، مما يؤدي إلى تشويش الأمر على ضعفاء المسلمين، فيكون سبباً للفتنة، ولوجود العداوة الشديدة بين المسلمين والكفار فإن ما كان أمناً لأحد الفريقين كان خوفاً للفريق الثاني، فيكون ذلك منشئاً للفتن والآفات من كل الوجوه. لذلك ذم الله تعالى تلك الإذاعة وذلك التشهير، ومنعهم منه[٣].

وفي ظل انتشار وسائل الأخبار والتواصل فإن انتشار الشائعات يزيد، وتزيد معه جميع الأمور التي يمكن أن تزعزع أمن المجتمع بما يرسمه أعداء الأوطان والأمة من إرهاب فكري ونفسي وحسي، وكلما تحصّن المجتمع بالأمن الفكري – الذي أمر به القرآن وسار عليه الصحابة الكرام في ردّ الأمور لأولي الأمر – ينحدر الإرهاب والإرجاف؛ فلو أن كل إنسان وصله خبر غير موثوق عبر هذه الوسائل لم يُلقِ له بالاً ولم ينشره، بل حذر منه ومن نشره، لانتشر الوعي والأمن الفكري بين عموم الناس، ولما وجد العدو سبيلاً إلى عقولنا وأفكارنا.

ولخطورة هذه الإشاعات التي تؤثر على أمن الدول والشعوب عقدت لأجل ذلك المؤتمرات، وكتبت في ذلك الكتب والنشرات، داعية إلى استغلال وسائل التواصل الإلكترونية في مجالات الخير الكثيرة، والحذر من الثغرات التي فيها، والاختراقات التي تعتريها[٤].

**المطلب الرابع: الحذر والتحذير من الغلو.**

من أهم الأسس التي سار عليها الصحابة رضي الله عنه في تحقيق الأمن الفكري لديهم ولدى مجتمعهم: النهي عن الغلو، والغلو هو مجاوزة الحدّ في أي شيء، فقد يكون غلواً في المحبة، أو غلواً في البغض، والتوسط في ذلك هو المنهج الصحيح الذي سار عليه الصحابة رضي الله عنهم متخذين الكتاب والسنة نبراساً لهم، فقد جاء

(١) رواه ابن جرير (٧/ ٢٥٦)

(٢) انظر تفسير المنار (١٦٧/٤)

(٣) انظر تفسير القاسمي (٢٣٥/٣).

(٤) انظر "أثر شائعات وسائل التواصل الاجتماعي وعلاجها، مجلة الجامعة الإسلامية (ص٥٣٨-٥٤٢) حيث ذكر في الدراسات السابقة ثمان دراسات حول الشائعات في وسائل التواصل وكيفية مواجهتا. وانظر عن مؤتمر لوزراء إعلام عرب حول معالجة مسألة الشائعات في منصات التواصل: https://sabq.org/saudia/fmg٣v٤

النهي عن الغلو في قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [النساء:١٧١]، قال البخاري رحمه الله: "بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ التَّعَمُّقِ وَالتَّنَازُعِ فِي الْعِلْمِ وَالْغُلُوِّ فِي الدِّينِ وَالْبِدَعِ" لقوله تعالى، ثم ذكر الآية[١].

والنبي ﷺ يعلّم ابن عباس ويقول له: "وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ"[٢]، وها هو عمر بن الخطاب يُعلِّم الناس على المنبر عدمَ الغلو، قال ابن عباس رضي الله عنهما: سمعت عمر يقول على المنبر: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله"[٣]. وهذا عليٌّ رضي الله عنه يحرق الزنادقة الذين غلوا فيه، وقد أوتي بهم فاستتابهم فلم يتوبوا، وأصل القصة في صحيح البخاري[٤]، وبلغه أنّ أناساً فضلوه على أبي بكر وعمر فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: "أيها الناس! إنه بلغني أن قوماً يفضلوني على أبي بكر وعمر ...فمن سمعته بعد اليوم يقول هذا فهو مفترٍ، عليه حدُّ المفتري، ثم قال: إن خير هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر، ثم عمر، ثم الله أعلمُ بالخير بعد" [٥]. وذكر شيخ الإسلام أنه روي عن علي رضي الله عنه من أكثر من ثمانين وجهاً أنه قال ذلك على منبر الكوفة[٦].

ونلاحظ في هذين الأثرين كيف أنّ عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما اتخذا المنبر وسيلة للتحذير من الغلو لإرشاد عموم الناس، وهكذا يجب على أهل العلم استغلال المنابر بشتى أنواعها في نشر الخير والتحذير من الغلو بجميع ضروبه وأصنافه، والمنابر الالكترونية وإن كانت لا تغني عن منابر الجمعة والدروس الحضورية إلا أن المنابر الالكترونية أصبحت ركناً أساسياً في هذه الأزمان لتبليغ العلم وتدعيم الأمن الفكري، والرد على جميع الأفكار البدعية بأنواعها، والإرهابية الضالة.

وبهذه الآثار وغيرها نرى أن الصحابة رضي الله عنهم أسسوا في مجتمعهم الأفكار الصحيحة، وأرسوا قواعد الأمن الفكري الذي يمكن أن يضبط لهم مسيرة حياتهم العملية، وبتأسيس هذا الأمن الفكري الذي سار عليه خيار هذه الأمة من السلف والخلف يمكن أن ننطلق منه لتحصين الشباب والجيل الناشئ من هجمات الغلو التي تظهر في الوسائل الإلكترونية بين فترة وأخرى، حيث يعتمدون على الحماس في إثارة همم الشاب

(١) البخاري كتاب الاعتصام ، باب (٥)، قبل حديث (٧٢٩٩).

(٢) رواه النسائي (ح٣٠٥٧) وابن ماجه (ح٣٠٢٩) وصححه الألباني (الصحيحة، ح١٢٨٣)

(٣) رواه البخاري (ح٣٤٤٥) والإطراء: مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه (النهاية٦/٢٥٢٨)

(٤) البخاري (ح٦٩٢٢).

(٥) رواه قوام السنة في الحجة (٣٦٩/٢) ونحوه في فضائل الصحابة لأحمد (ح٣٨٧،٤٩).

(٦) انظر مجموع الفتاوى (٤/٤٠٧، ٤٢٢).

المتحمس، فيقعون في شراك الغلو المؤدي للتكفير والتفجير وسفك الدم الحـــرام، ويجـــب معالجة هؤلاء المتحمسين ببث العلم والفقه، وإيجاد بدائل شرعية لهم تشغلهم عن حماسهم غير المنضبط، بحيث يستغلّ حماسهم في خدمة أمتهم بدل أن يضرّوها، ومعالجة الأفكار الخاطئة لديهم التي اكتسبوها من بعض القنوات والمنتديات، وكلّ ذلك يحتاج إلى جهـــود الكترونية مكثفة مضنية من قِبل الجهات المختصة بالعلم والتوجيـــه والإرشـــاد العلمـــي والاجتماعي، ولا يُعفى من ذلك الأفراد الذين لديهم مقدرة على الإقناع والحـــوار، فـــإذا تضافرت الجهود الفردية مع جهود المؤسسات الرسمية والمجتمعية الأهلية فإنهـــا تنـــتج بذلك بذرة صالحة بإذن الله، ويتلاشى هذا الفكر الضال وينزوي في بؤرٍ محدودة.

وفي هذه الإلمامة كفاية في التعرف على أسس الـــصحابة فـــي إرســـاء الأمـــن الفكري، نسأل الله تعالى أن يأخذ بأيدي أولي أمرنا وعلمائنا وشبابنا لما يحـــب ويرضـــى إنه سميع الدعاء.

**الخاتمة:**

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد ففي هذا البحث عن أسس الصحابة في الأمن الفكري، ومدى أثره في مواجهة الإرهاب الإلكتروني، قد توصلت للنتائج التالية:

١ــ أن للصحابة رضي الله عنهم منهجاً ساروا عليه تحقيق في الأمن الفكري، يجدر بنا أن نتخذهم قدوة في ذلك.

٢ــ أنّ الصحابة اعتمدوا في تأسيس الأمن الفكري على الكتاب والسنة، والرجوع لأكابرهم في القضايا الحادثة المعضلة.

٣ــ أن أهم ما أسسه الصحابة رضي الله عنهم في الأمن الفكري، عدم التعرض للشبهات، وعدم الخوض في المتشابهات.

٤ــ أنهم سدّوا جميع الذرائع المفضية للفتن والفرقة، ومن ذلك عدم مصاحبة أهل الأهواء والاستماع لهم.

٥ــ أنهم كانوا حريصين على وحدة الأمة والمجتمع، ولزوم الإمام وعدم منابذته.

٦ــ أنّهم حذروا من مسألة الخروج وسفك الدماء وهتك الأعراض ونهب الأموال.

٧ــ أنهم حذروا من تتبع الإشاعات والأخبار الكاذبة التي يروجها المنافقون، كما حذروا من الغلو في الأشخاص والمعتقدات.

وأني بعد هذا البحث أحب أن أضع بعض التوصيات:

١) تأصيل منهج الصحابة لدى عموم المسلمين.

٢) تكثيف الدعوة إلى التوحيد والسنة ونهج الصحابة ونبذ التطرف والإرهاب.

٣) استخدام جميع المنصات الإلكترونية المتاحة لبث روح الإسلام ووسطيته بين جميع فئات الناس.

٤) استخدام جميع الوسائل والطرق والأساليب الحديثة في الإقناع والحوار.

٥) تكاتف علماء الدين مع علماء الاجتماع وعلماء التقنية للتصدي لهذا الإرهاب الإلكتروني.

هذا أهم ما يمكن الوصية به فيما يتعلق بالعلم والتوجيه، وأما فيما يتعلق بالقوانين والعقوبات الرادعة فلها أهلها، والحمد لله رب العالمين.

## المراجع والمصادر


١. القرآن الكريم.

٢. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن بَطَّة العكبري الحنبلي، تحقيق: رضا معطي، وآخرين، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

٣. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، حققه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٤. الأربعون حديثاً في الأمن الفكري، د. سعد الدين بن محمد كبي، ط١، ١٤٣٨هـ. مركز الإمام البخاري للبحث العلمي، لبنان ـ عكار.

٥. أصول مذهب الإمام أحمد دراسة أصولية مقارنة، د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط٤، ١٤١٦ه.

٦. البداية والنهاية، للحافظ عماد الدين ابن كثير، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط١، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

٧. تاريخ الطبري، للإمام محمد بن جرير أبي جعفر الطبري، دار التراث، بيروت، ط٢ ١٣٨٧ هـ.

٨. التقرير في حكم وخطورة التكفير والتفجير، لمعالي الشيخ سليمان أبا الخيل، تقديم العلامة صالح الفوزان، مكتبة دار الحجاز للنشر والتوزيع، ط٤.

٩. التمهيد لما في موطأ مالك من المعاني والأسانيد، لأبي عمر ابن عبد البر الأندلسي، تحقيق جماعة من الأساتذة، وزارة الأوقاف المغربية، وتوزيع مكتبة ابن تيمية القاهرة.

١٠. جامع (سنن) الترمذي، الإمام أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي، إشراف صاحب المعالي: صالح آل الشيخ، إصدار وزارة الشؤون الإسلامية، المملكة العربية السعودية، عن دار السلام، ط٢، ١٤٢١هـ.

١١. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الإمام محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢ هـ.

١٢. الجامع، للإمام معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، ط٢، ١٤٠٣ هـ.

١٣. الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، أبي القاسم قوام السنة، تحقيق: محمد بن ربيع المدخلي، دار الراية، السعودية، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ.

١٤. درء تعارض العقل والنقل، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني، تحقيق: محمد رشاد سالم، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية
١٥. الدفاع عن الأفكار، تكوين ملكة الحجاج والتناظر الفكري، د. محمد بن سعد الدكان، مركز نماء للبحوث والدراسات، ط١، ٢٠١٤م.
١٦. ذم الكلام وأهله، للإمام أبي إسماعيل عبد الله الأنصاري الهروي، تحقيق: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٨هـ.
١٧. السنة، لأبي بكر أحمد بن محمد الخلَّال البغدادي الحنبلي، تحقيق: د. عطية الزهراني، دار الراية، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ.
١٨. سنن ابن ماجه، للإمام محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني، إشراف صاحل المعالي: صالح آل الشيخ، إصدار وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، ط١، ١٤٢٠هـ.
١٩. سنن أبي داوود، للإمام أبي داوود سليمان بن الأشعث السجستاني، إشراف صاحب المعالي: صالح آل الشيخ، ط١، ١٤٢٠ه.
٢٠. سنن النسائي الصغرى، الإمام أحمد بن شعيب النسائي، إشراف صاحب المعالي صالح آل الشيخ، إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، السعودية، ط١، ١٤٢٠هـ.
٢١. السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها، لعثمان بن سعيد أبو عمرو الداني، تحقيق: د. رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤١٦هـ.
٢٢. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للإمام أبي القاسم هبة الله اللالكائي، تحقيق: الدكتور أحمد بن سعد الغامدي، وزارة الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، ط٨، ١٤٢٤هـ.
٢٣. شرح العقيدة التدمرية، الشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك، إعداد: عبد الرحمن بن صالح السديس، دار التدمرية، ط٢، ١٤٣٢هـ.
٢٤. الصحاح في اللغة، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، مراجعة محمد تامر وآخرين، دار الحديث، القاهرة.
٢٥. صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، إصدار وزاة الشؤون الإسلامية والأوقاف، السعودية، ط٢،١٤١٩هـ
٢٦. صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) محمد ناصر الدين الألباني، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٠٨هـ
٢٧. صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، إصدار وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، السعودية، ط٢، ١٤٢١هـ.

٢٨. عقيدة السلف وأصحاب الحديث، للإمام أبي عثمان إسماعيل الصابوني، تحقيق: د. ناصر بن عبد الرحمن الجديع، دار العاصمة، الرياض، ط٢، ١٤١٩هـ.
٢٩. غريب الحديث، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: عبد الله الجبوري، طبعة العاني، بغداد، ط١، ١٣٩٧هـ.
٣٠. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ ابن حجر العسقلاني، اعتناء: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، الأردن ــ السعودية، ٢٠٠٧م.
٣١. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر البغدادي الإسفراييني، أبو منصور، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.
٣٢. الفرق بين النصيحة والتعيير، للحافظ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، تحقيق علي حسن علي عبد الحميد، دار عمار، عمان، ط٢، ١٤٠٩ هـ.
٣٣. الفصول في اختصر سيرة الرسول ﷺ ، الحافظ ابن كثير الدمشقي، تحقيق: عبد الحميد بن محمد الدرويش، إصدار وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، السعودية، ١٤٣١هـ.
٣٤. فضائل الصحابة، للإمام أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ
٣٥. فقه الرد على المخالف، خالد بن عثمان السبت، دار ابن الجوزي، السعودية، ط٣،١٤٣٦هـ
٣٦. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط١، ١٣٥٦هـ.
٣٧. الكامل في التاريخ، عز الدين أبو الحسن ابن الأثير الجزري، دار صادر، بيروت، ١٣٩٩هـ.
٣٨. مجموع الفتاوى، لشيخ الإسلام، أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وابنه محمد، عالم الكتب لطباعة والنشر، الرياض، ١٤١٢هـ.
٣٩. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ
٤٠. مسند البزار (البحر الزخار)، للحافظ أبي بكر أحمد بن عمرو بالبزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرين. مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١.
٤١. مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، التميمي السمرقندي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني، السعودية، ط١، ١٤١٢ هـ.
٤٢. المصنف، للإمام أبي بكر أبن أبي شيبة العبسي الكوفي، تحقيق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز أبو حبيب الشثري، دار كنوز إشبيليا، الرياض، السعودية، ط١، ١٤٣٦ هـ.

٤٣. معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.
٤٤. مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصبهاني، تحقيق صفوان الداوودي، دار القلم، دمشق، ط٥، ١٤٣٣هـ.
٤٥. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن الأشعري، اعتناء: هلموت ريتر، دار فرانز شتايز، فيسبادن (ألمانيا)، ط٣، ١٤٠٠ هـ.
٤٦. مناهج الجدل في القرآن الكريم، للدكتور زاهر بن عواض الألمعي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٤، ١٤٣٣هـ.
٤٧. المنقذ من الضلال، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي، تحقيق: عبد الحليم محمود دار الكتب الحديثة، مصر.
٤٨. منهج أهل السنة والجماعة في تقييد حرية التعبير عن المعتقدات والآراء الفاسدة، تأليف: الدكتور سليمان الغصن، كنوز أشبيليا، الرياض، ط١، ١٤٢٩هـ
٤٩. مواقع التواصل الاجتماعي، ضرورة أم إفساد؟ إعداد: ناصر بن عبد الله الهديان، طبع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، السعودية، ط١، ١٤٣٩هـ.
٥٠. الموطأ، للإمام مالك بن أنس، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٥١. الموقف الإسلامي من العولمة، د/ إيهاب حفظي، إيتراك للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ٢٠١١م.
٥٢. الميديا والإلحاد، أحمد حسن، مركز دلائل، الرياض، ط١، ١٤٣٧هـ
٥٣. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين المبارك بن محمد الجزري، المعروف بان الأثير، تحقيق، د. أحمد بن محمد الخرّاط، وزارة الشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ١٤٣٤هـ.

**الصحف والمجلات والدوريات:**

١ـ أثر شائعات وسائل التواصل الاجتماعي وكيفية عالجها WhatsApp( أنموذجاً) د. محمد بن حسن مشهور حمدي، مجلة الجامعة الإسلامية ، للعلوم التربوية والاجتماعية، صفر١٤٤٢ هـ أكتوبر ٢٠٢٠ العدد ٣.
٢ـ أفلام الكارتون وعلاقتها بظهور السلوك العدواني العنيف عند طفل المدرسة، د. الساسي حوامدي، ود. تشعبت ياسمينة، جامعة الشهيد حمة لخضر ـ الوادي ـ الجزائر ـ مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، مجلد١، العدد الثاني،٢٠١٧/١٢/٣٠م.
٣ـ سبق، صحيفة إلكترونية، موقعها: www.sabq.org